وزارة الثقافة
Ministry of Culture

TU
جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY

أكاديمية الشعر العربي

جائزة الأمير عبدالله الفيصل للشعر العربي

الشاعرة هيفاء الجبري

الفائزة بفرع القصيدة المغناة

الموسم الثاني

2020

بسم الله الرحمن الرحيم

حيثُ المهد:

كانت تصنع لنا موسـيقى خاصّةً بها، ألحانُها الكلمات التي لا تشـبه سـواها؛ لتُخرجها لنا بصوتٍ شجيّ الأنغام. عذوبةٌ تسيل كأنها الشّهد، بين المرئي و اللامرئي تجلّت في قصيدة (دمشق) ..

أزهرت في رياضِ الشعر، وفاضت رُباها بجمال لُغتِها. ونمَتْ ورودها في (اللغة الإنجليزيّة) بجـذورٍ متينـةٍ، حتـى نالت بها درجـتيّ البكالوريوس ، والماجسـتير، وأخذت علـى عاتقها – بهذه الدراسة – نقل الأدب إلى لغتها الأمّ، لغة الضّاد.

هيفـاء عبـد الرحمن الجبري ، شـاعرةٌ من المملكة العربية السـعودية، جسّـدت لنا الجمالَ على هيئة كلمات ؛ لتكون الفائزة بجائزة الأمير عبد الله الفيصل ، بفرع القصيدة المغناة لهذا العام.

مسيرةٌ مضيئة :

« تداعى له سائر القلب» ألفته عام ٢٠١٥م ، وهو بذرة وجدانها الأول. كتابٌ ينبض بمشاعر أسكرتها نشوة العطر، بل سيلُ قلمٍ مسيج بالعاطفة. عبرَ المسافة بين الحلم واليقظة ؛ لنعيش بين صفحات الديوان حياة شاعرةٍ أتتْ لتبرزَ الجمال بقصائدَ لا تشيخ ، ليتبعه صوتُ موج البحر القادمِ في أطياف ديوانها «البحر حجتي الأخيرة» في عام ٢٠١٦ م ، كوشوشةٍ تبوح بها محارات البحر في جلبة المد والجزر. أقرب لروح الموسيقى التي باستطاعتها وحدها جعلنا نحلقُ بعيدًا عن أجسادنا، موسيقى خفية صوفية في بعض الأحيان ، وحسيّة في أكثر الأحيان، لكنّها موسيقى من نوعٍ خاص ، تمزج ما بين الكلمةِ وفنونٍ أخرى، فتأخذ من القلمِ (رشاقته ، ولطفه ، ورقته)، ومن الرسم (تلوينه)، في تشكيلٍ ساحرٍ يردُ إلى الفجرِ أصداءَ ديوانها ، مُؤَلف: (صدى يخرج من الغرفة) في ٢٠٢٠م ، نرى الحروف وهي ترقصُ طربًا ثملةً بالحبّ، والكلماتُ هي الأخرى مثل الأجسادِ تتمايل مع النسيمِ الذي يهب من منطقةِ خلاّبة خفيّة ، تكمنُ هناك في أعماقِ اللاوعي نسمّيها

رحلةَ البحث عن الذات والكينونة بصورٍ شعرية، وخيالٍ محلق ، وعاطفةٍ تنسكب، نسمّيها القلبَ تارةً ، والوجدانَ تارةً أخرى، وكأنَّ القمر يختبئُ بين حروفها؛ ليقتفي نشوةَ الشجر، وكأنَّ الضوءَ يسرقُ الوقتَ من القنديلِ كالسهر..

وكأنَّ الشغفَ وطنٌ يسكن في مداراتِ خيالها، يجدل أحلامها وحكاياتِ السمر من الرياض التي قيل فيها:

أنا الرياض أقصّ اليوم ملحمتي
مع الدهور التي ولّت بإدبار
طفتُ الزمان على أمشاجه صُعُدًا
ما بين منبسطٍ عيشًا وإقتار
ما بين مجدٍ سري الأصل مزدهر
وبين بؤسٍ صفيق الوجه مقفار

أما في دهاليز الترجمة من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية، فقد حققت إنجازًا حينما ترجمت رسالة دكتوراة بعنوان : «نقد نظرية المدار: إعادة رسم خارطة النظريات الغربية حول أصول الشريعة الإسلامية « للأستاذ الدكتور فهد الحمودي لعام ٢٠١٤م ، وكذلك ترجمتُ الفصلَ العاشر من كتاب : « الزّن في فن الكتابة» للكاتب راي رادبيري. وفي مركز إثراء ديسمبر ٢٠١٩م ، ترجم قصيدتها الدكتور حاتم الزهراني «الزاوية» إلى اللغة الإنجليزية ؛ لتضع حجرًا أخضرًا للوطن في معرض «أن تكون سعوديًا».

تتويجٌ مُستَحق :

هُنا منظومةٌ يفوح أريجُها من دمشق..

مدينةُ الياسمين، وجرح السنين.

هُنا مطرٌ تشكّل حرفًا كأنّهُ السِّحرُ.

حمامةُ أيكٍ من بلاد الحرمين

تنسج لنا بحروفها، خيوطًا من ذهب

فتكسو الأماكنَ حُلَلًا من الجنّة!

تخبرنا بأن الدماء العربيّة تجمعها الكلمة

وكيف لا تجمعها، وهي معجزتها!

يا جنّةَ الأرضِ، حمامتنا في العشق صامتةٌ!

تروي عطشها، من بَرَدَى ؛ ليخبرها ما تحمله أعماقها.

تسمو بين السّحاب، فتحلّق على متن حروفها، فتهبطُ بين أنهار الكلام.

لتتغنّى ببعض الجمال، سمراء النّيل...

دمشق

مِنهُ دِمَشْقٌ ومِنِّي زَهْـــرةٌ سَقَطَتْ ... فليسَ بعدَ دِمَـــشْقٍ ما أُقَدِّمُهُ

أصْبَحْتُ عاشِقةً في النَّهرِ صامِتَةً ... والصّمْتُ من بَرَدَى لا ينْتهي فَمُهُ

يا قُبْلَةً ضُيِّقَتْ عنها شَوارِعُها ... النَّهرُ دُونكِ والأزهارُ تَعْصِمُهُ

حلِّي بهِ كيفما شاءَ الهوى فهُنا ... كانَ الهوى مَلِكًا والماءُ يُلهِمُهُ

وكان يجْري بأمْرٍ للهوى جَسَدٌ ... لولا التَّشَوُّقُ لمْ يَلْحَقْ به دَمُهُ

يا كُسْوةَ العينِ هل جدَّدْتِ دمعَكِ أَمْ ... كَفاكِ مما أفاضَ الدمعَ أقدَمُهُ!

الشوقُ طائِفُ هذا النّهر فالْتَمِسي ... دمْعًا جديدًا ألا يُشْجيكِ مَقْدَمُهُ!

ميْسونُ مرَّ زمانٌ والمنى شَجَنٌ ... والحُبُّ ليسَ يفوتُ الآنَ موسِمُهُ

ها نحنُ غادَرنا عِشْقٌ وجَاوَرَنا ... عِشْقٌ فأيٌّ من العِشقَينِ نكتُمُهُ!

ما انفَكَّ حتى أتانا شاهِدًا بَرَدَى ... عِشْقًا رآهُ وعينُ الوردِ تنظِمُهُ

دِمَشْقُ أُهْدِيتُ حُبًّا منكِ مُمْتَلِئًا ... وليسَ يكْفي من المحْبوبِ مُعْظَمُهُ

إنّي هنا فأتِمِّي الحُبَّ .. آيَتُهُ ... منكِ التَّمامُ ورَبُّ الحُبِّ يَختمُهُ!

تجليات الإبداع :

كسبتْ أكاديميةُ الشعرِ الراهنَ على نجاحِ الشعر كسفيرٍ بين القلوب والأرواح، وسفيرٍ بين الحضارات، وجسرٍ روحاني يربطنا بأنفسنا، وبأجيالٍ سبقتنا لم تمتْ مأثوراتهم الخالدة في ذاكرتنا، وتصنع هيفاء عبد الرحمن الجبري لها اسمًا ، يبقى مرصّعًا في سماء الشعر، وهمزة وصلٍ بين المملكة العربية السعودية بصفتها الحاضنة للمسابقة، وبين العالم العربي ، والبيئات الثقافية التي تُعد عنصرًا فعّالًا في المجتمعات.

إعـــــداد

صباح فارسي

متابعة وإشراف

فيصل المرزوقي

منشورات وحدة البحوث

والنشر بأكاديمية الشعر

TU
جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY
أكاديمية الشعر العربي